X893.7 M722

Columbia University
in the City of New York
Library



GIVEN BY

Alexander I. Cotheal

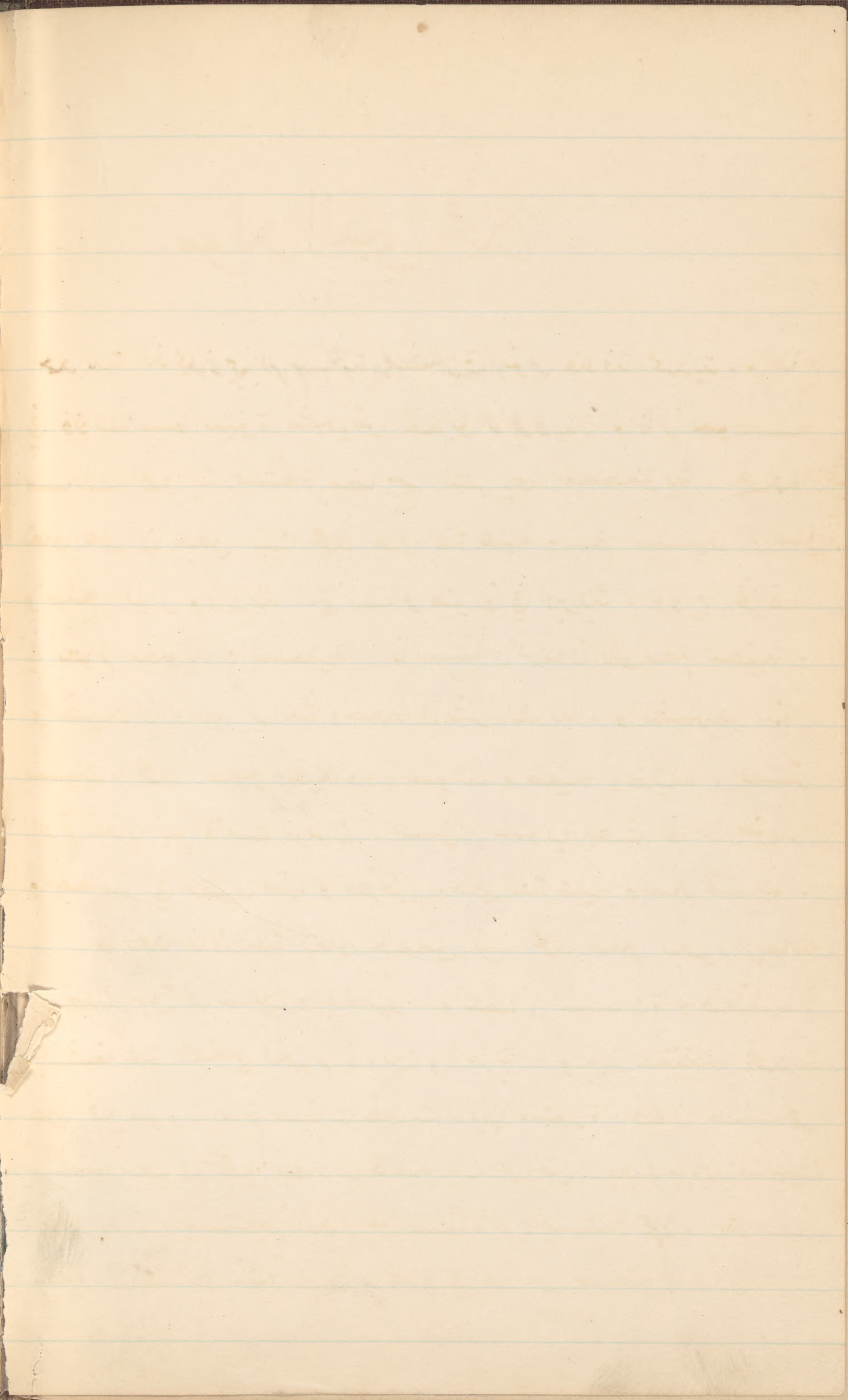
X893.7
M722

لمولاي الكريم الخواجا اسكندر كوثيل
من الداعي لك يوسف شيشه

Morristown Oct 5. 82

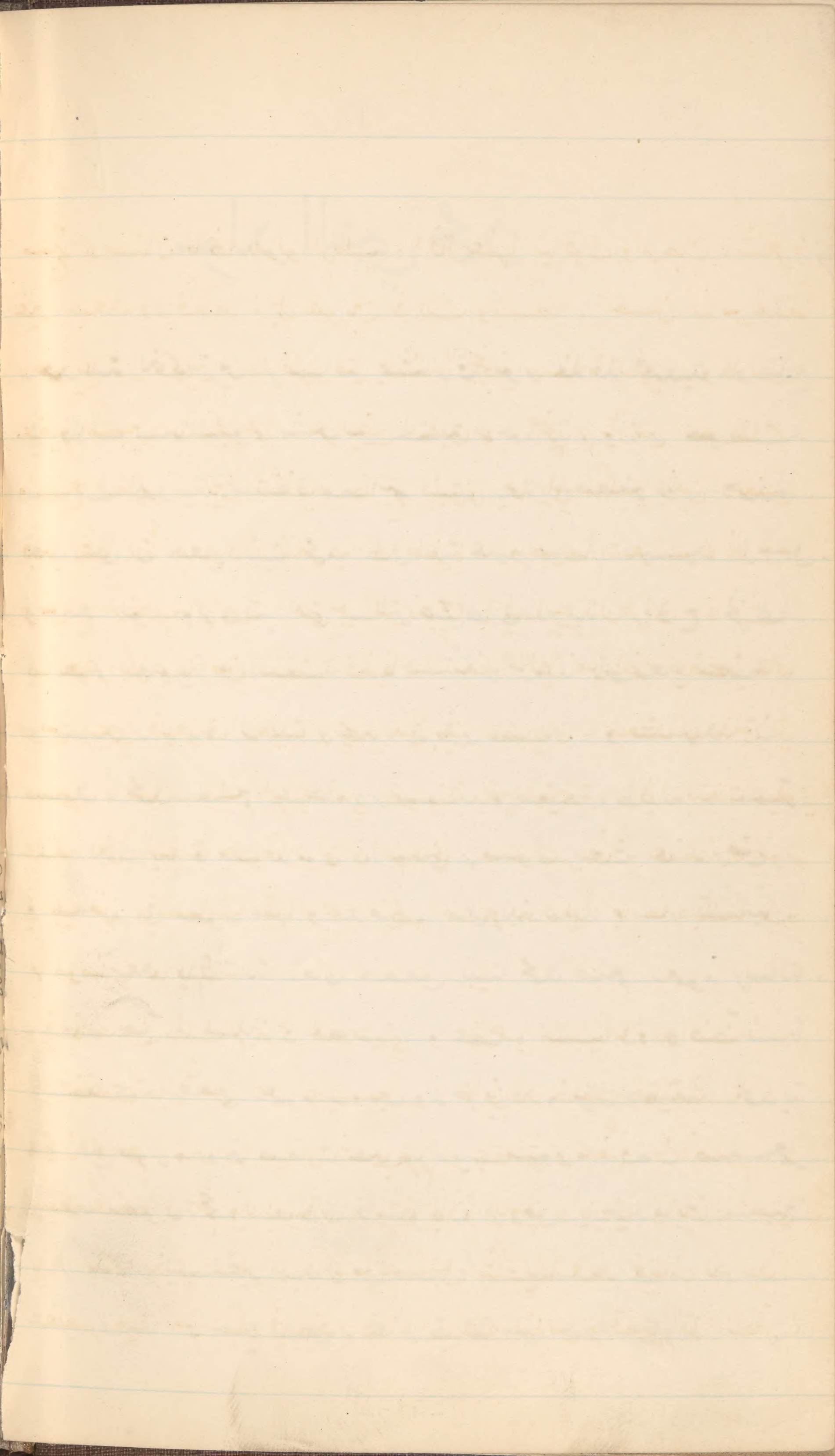
Maulid al-Nabi Muḥammad.





مولد النبي محمد

الحمد لله الذي زين الرسالة بمشارق انوار الخلافة المحمدية . واطلع
في افلاك سما النبوة شموس الحقايق الاحمدية . وانار حوالك
مسالك الهداية بمشكاة مصابيح الشريعة المصطفوية . احمده
تعالى على ان جعل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم سيد الرسل .
واطلع انوار ولادته التي سار ضوءها في البرية . ولاح فخرها
في العوالم العلوية والسفلية . فاستنار الزمان بلوامعه المضية .
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له . واشهد ان
سيدنا محمد (صلعم) عبده ورسوله وصفيه وخليله . السر
الاتم الذي به قامت الاكوان . اسنى رسول بعث الى الارض .
واعظمهم في الطول منها والعرض . صلى الله عليه وسلم تسليما .
اما بعد فان الله تعالى خصص نبينا محمد صلعم بعموم الرسالة .
وجعله اجلّ المرسلين واعظمهم . واعطاه السيادة وفضّله
بالشفاعة العظمى لعموم الاولين والاخرين . وابرز حقيقته المحمدية
على اكمل صورة واتم صفات غدت لاليها منثورة . فكان صلعم
ربعة الطول تخجل بعادل قامته بان الروض . بعيد مابين المنكبين .
ازهر اللون . يستعير البدر من سناه . ويستنير بمحياه الكون .
عظيم الهامة . واسع الجبين . تحار في محاسن طلعته عيون الناظرين .



مُفلّجَ الاسنان كانها اللولو الرطب . افترعنها الياقوت والمرجان . شعرهُ غير جعد ولا قطط . بل هو بين ذلك وسط . احسن الناس عنقاً لا طويل ولا قصير . ما ظهر من عنقهُ يجلي سناهُ القمر . وكان عظيم المنكبين اشعرهما . عريض الصدر . ضخم رؤوس العظام . واسع الظهر . بين كتفيهِ خاتم النبوة مما يلي منكبهِ الايمن الانفس . فيهِ شامة سوداء تضرب الى صفرة . وحولها شعرات كانها عرف فرس . رحب الراحة . طويل الزندين . سابل الاطراف كان اصابعه الكريمة من الفضة قضبان . كفهُ الين من الخز يضعهُ على راس الصبي فيعرف بطيب ريحهِ من بين الصبيان . معتدل الخلق في السمن . متماسك اللحم يمشي الهوينا بغير تبختر . اذا التفت لا يلوي عنقهُ بل يلتفت جميعاً . وان نودي اجاب سريعاً . عنقهُ كاللولو في البياض والمسك في الريح . فهو (صلعم) جديرٌ بما خاطبتهُ بهِ ام المومنين عايشة .

فاحسن منك لم ترَ قط عيني   واجمل منك ما ولد النساء

خلقتَ مبرأً من كل عيب   كان قد خلقتَ كما تشاء

وكان (صلعم) احلم الناس واشجعهم واعقلهم وافضلهم . لا يبيت عنده درهم ولا دينار . وان جاءهُ الليل لا ياوي الى منزلهِ حتى يبرا منهُ لذي اضطرار . وما سئيل شيئاً قط فقال لا ابداً اعظم حياءً من البكر في خدرها . اسكت الناس وافصحهم اذا تكلم .

325140

يقبل الهدية ولو حقيرة من حقير . ويكافي عليها صاحبها بالكثير . يا كلها ولا ياكل الصدقة . اذ هي محرّمة عليه وعلى اله . يغضب لربه لا لنفسه . ينفذ الحق ولو عاد بالضرر عليه . ويعفو عن الزلات ويقبل من لاذ اليه . نظرهُ الى الارض اطول من نظرهُ الى السما . خاضع الطرف . خاشع لعظيم العظما . من راهُ بديهة هاب جمالهُ وجلالهُ . ومن خالطهُ معرفة احب ذاتهُ وخصالهُ . يعرف في وجهه غضبهُ ورضاه . واذا اهمّهُ امرٌ اكثر من مس لحيته . يتكلم بكلام بيّن يحفظهُ من سمعهُ منهُ . ويعيد الكلمة ثلاثًا احيانًا لتعقل عنهُ . وكان متواصل الاحزان دايم الفكر في الارحمن . لا يتكلم في غير حاجة دينية او دنيوية . كثير البكا والضراعة للذات الاقدسيّة . يمشي مع المسكين والارملة لقضاء حوايجها . ويعود المرضى حتى بعض الكفار . ويشهد الجنايز ويزور قبور المومنين . ويسلّم عليهم ويستمنح لهم غفران رب العالمين . ويجالس الفقير ويواكل المسكين . ياتي الى بساتين اخوانه ويجلس للاكل مع العبيد . لا يحقر مسكينا لفقره . ولا يهاب ملكًا لملكه . تخشىَ الملوك سطوتهُ على اسرتها . وتهابهُ في غاباتها الاسُد . وقيل لهُ ادعُ على الكفار . فقال انما بعثتُ رحمةً . اللهمّ اهدِ قومي فانهم لا يعلمون . لم يكن بخيلًا ولا جبانًا . لا يضحك الا تبسمًا فيفتر ثغره عن اللولو المكنون . ويعجب مما يعجب منهُ جلساؤُهُ . ويضحك مما يضحكون . وما انتهر خادمًا قط . ولا قال لهُ في شيء صنعهُ لمَ

صنعتهُ . ولا لامهُ ولا قال لهُ في شيءٍ تركهُ لما تركتهُ . بل يقول لو قدر كان . ولم يضرب بيده الشريفة في غير الجهاد انسان . ولا يجلس الا على ذكر الله مستقبل القبلة . وكان يبدأ من لقيهِ بالسلام حتى بعض الصبيان . ولا يتكلم في الرضا والغضب الا في الحق . واذا وعظ احمرّت عيناهُ وعلا صوتهُ كانهُ منبهٍ جيشٍ قد استعد للحرب . واذا سُرّ استنار وجههُ كانهُ البدر التمام . ولا يجزي سيئة بمثلها . بل يعفو ويصفح وان عظم الاجرام . وما عاب طعاماً قط . بل اذا اعجبهُ اكل والا تركهُ ويأكل ما وجد . ولا اشتهى على اهل بيتهِ طعاماً . قد جمع اللهُ لهُ السيرة الفاضلة والسياسة الكاملة . نشأ في بلاد الجهل . في قفرٍ يتيماً امياً فعلّمهُ علوم الاولين والاخرين . وادّبهُ فكان خير خلق الله على الاطلاق .

فمن معجزاتهِ صلى اللهُ عليهِ وسلّم . انهُ انشق لهُ القمر . ولانت تحت قدميهِ الحجر . وتفجّر الماء من بين اصابعهِ . وسلم عليهِ كل من الشجر والحجر . واستجار بهِ البعير واليهِ شكا فخلصهُ مما اشتكى . ولاذت بهِ الغزالة تتشفع بجنابهِ . وكلمهُ الضب في مجلسهِ مع اصحابهِ . وسبحت في كفهِ الحصاة فسمع تسبيحها . ونطق لهُ الجماد بدون شك . واخضرّت من بقية وضوءِ الاشجار . وفاضت من نورهِ جميع الانوار . ورد عين قتادة بعد العما . ونزل الغيث بدعائهِ وهما . ومسح ضرع شاةٍ ففاض لبنها . وكانت ضعيفة فقوّى بدنها .

وشهد له الذئب بالنبوة بلا دفاع . وسعت اليه الشجر من مغارسها خاشعة لديه . وتفل في عين علي وهو ارمد . فبرئت ولم يعد بعد ذلك الرمد اليه . ومسح رجل ابن عتيك لما انكسرت فعافاه الله .
وقال لنفر من صحبه مجتمعين احدكم في النار . فماتوا كلهم مسلمين الا واحد ارتد .
ودعى لعلي بذهاب الحر والبرد . فلم يحس بهما فيما بعد . ولانس بطول العمر وكثرة الاولاد والمال . فصارت نخله تحمل في العام مرتين ورزق مائة ولد وعاش مئة عام . ودعى على عتبة ابن ابي لهب فقال اللهم سلط عليه كلباً من كلابك . فاكله الاسد . وقد فضله الله على ساير الانبياء . وبان معجزته باقية الى يوم القيامة وهي القرآن . ومعجزات ساير الانبياء انقرضت بانقراض ذلك الزمان .
وبان الله اقسم بحيوته . وقرن اسمه باسمه في كتابه . وجعله خاتم النبيين .
وبكون نسائه الطاهرات وبناته السيدات افضل نساء العالمين . وبان صحابته افضل الخلق الا النبيين . وبانهم يقاربون عدد الانبياء . ولهذا قال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم . وبكونه ان يقسم على الله به وليس ذلك لغيره . وبكونه لم ترى عورته قط ولو راها احد طمست عيناه . وبعدم خطابه له في القرآن . بل بيا ايها النبي ويا ايها الرسول . وبخطابه تعالى له بالطف خطاب كقوله تعالى . « عفا الله عنك لم اذنت لهم » وغير ذلك مما اتى في الكتاب . وهبط اسرافيل عليه ولم يهبط على نبي قبله في سالف الزمان . ورفع ذكره فلا يذكر الله جل جلاله في اذان وغيره الا ذكر معه بلا ريب . وعرض عليه ساير ادم اذ هو الخليفة الاعظم . وسماه عبد الله ولم يسمي بذلك احد سواه . وايده باربعة وزراء . جبرائيل

ومیكائيل وابي بكر الصديق وعمر ابن الخطاب . وقد نطقت بفضله توراة موسى وانجيل
عيسى وزبور داود . وبانه بشر الله . وبان امته خير الامم . قد رفع الله عنهم الامراض
التي كانت على الامم من قبل . واشتق لهم اسمان من اسمائه المسلمين والمومنين وسمى
دينهم الاسلام . ورفع عنهم كبر النفس والخطا والنسيان وكلما استكرهوا . وبان من هم
منهم بسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة . فان عملها كتبت له سيئة واحدة التي تمحوها التوبة
المقبولة . وان هم بحسنة ولم يعملها كتبت له حسنة بلا اشتباه . فان عملها كتبت له عشرة
وتضاعف من سبعين الى سبعماية لمن شا الله . وانهم عصموا عن الضلالة . وبان ابواب
السما مفتوحة لارواحهم . وبصلاة الله وملايكته عليهم . وبكونهم توضع المايدة امامهم
ولا ترفع حتى يغفر لهم عظيم الخطاء . وبان يلبس احدهم الثوب فلا ينفضه حتى يغفر
له بلا امتراء . وبان صديقهم افضل الصديق . وبانهم علماء حكماء كادوا يكونوا انبياء .
وبان الله تعالى يستر على من اذنب منهم . وكان من قبلهم تكتب خطيته على باب داره
فيشهر . وبانهم لا يهلكون بجوع ولا بعدو ولا طوفان . وبان جعل كلمتهم هي العليا .
واذا تشهد منهم اثنان لعبد بخير وجبت له الجنة . وهم اقل الامم واقصرهم عمرا .
وخيرا منهم بثلاثين ضعفا . وبانهم حافظون سنة نبيهم حتى ينزل عيسى عليه السلام .
يدخل منهم الجنة سبعين الفا بغير حساب . ومع كل واحد منهم سبعين الفا بلا
ارتياب . ومع كل واحد من السبعين الفا المضاعفة سبعون الفا ومع السبعون
الفا الثالثة سبعون الفا . وبانهم نودوا بيا ايها الذين امنوا ونودي غيرهم من الامم
بيا ايها المساكين . وبانهم خوطبوا بقوله تعالى اذكروني فاذكركم . وبانهم ياتون يوم
القيامة من اثر الوضو غير محجلين . ويكونوا في الموقف على كوم عال لهم نوران كالانبياء

وليس لغيرهم الانوار واحد . ويشفع محسنهم في المسيء . وبكونهم يدخلون قبورهم بذنوبهم ويخرجون بلا ذنوب . ويعطى كل مسلم يهوديا او نصرانيا فيقول له يا مسلم هذا فداك من النار . وبان اهل الجنة ماية وعشرين صنفا فساير الامم اربعين صنفا وهذه الامة ثمانين . وبكونهم يتجلي عليهم ربهم في الجنة فيرونه جميعا وله يسجدون . .

واختص صلى الله عليه وسلم بانه اول من تنشق عنه الارض وبانه يحشر في سبعين الفا من الملايكة . ويكسى اعظم الحلل من دار السلام . وبانه يقوم عن يمين العرش . وبانه امام الانبياء يومئذ وخطيبهم وقايدهم لدار الخلود . وبانه اول من يرفع راسه ويشاهد الملك المعبود . وبانه يشفع فيمن استحق النار فلا يدخلها . وبانه يشفع برفع درجات الناس في الجنة . وبانه يشفع باخراج عموم امته من النار حتى لا يبقى منهم احد . وبكونه سال الله ان لا يدخل النار احد من اهل بيته فاعطاه ذلك . وبانه اول من يجوز على الصراط الى الجنة ذات الحور والولدان . وبانه له في كل شعرة من راسه وشعره نور . وليس للانبياء الانوار . وبانه اول من يقرع باب الجنة واول من يدخلها بسلام . وبعده فاطمة الزهراء سيدة نسا الانام . وبكونه تكلم في المهد فقال . الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا . وبكونه لم يقع ظله على الارض . ولم يرى له ظل في شمس ولا قمر . لانه كان نورا . وكان يرى من خلفه كما يرى من امامه وعن يمينه وعن شماله . ويرى في الظلمة كما يرى في النهار . وريقه يعذب الماء الملح . ويبلغ صوته وسمعه ما لا يبلغه غيره . وتنام عينه ولا ينام قلبه . وكانت دابته لا تبول ولا تروث

اذا كان راكباً اجلالاً له . ولم يقع ذباب قط على ثيابه . وكان اذا مشي تطوى له الارض تحت الاقدام . واوتي قوة اربعين في الجماع . وكل واحد منهم قوته قوة مائة فارس . وكانت الارض تبلع ما كان يخرج منه لكي لا يراه بشر . وكان اذا جلس في مكان او مشى في طريق يشم منها رايحة المسك . واستاذن عليه ملك الموت دون ساير الانبيا . والتربة التي ضمته افضل من الكعبة والعرش فضلاً عن السما والارض وردت عليه الروح بعد ما قبض لحمزة مولده . ثم خير بين البقا في الدنيا او الرجوع الى ربه . فاختار الرجوع الى الله . وارسل اليه جبرائيل ثلاثة ايام في مرضه يساله عن حاله ويعده بما يتمناه . ولما نزل جبرائيل نزل معه ملك اسمه اسمعيل يسكن في الهوا لم يصعد الى سما ولم يهبط الى ارض منذ خلقه الله . وسمعوا صوت ملك الموت يبكي عليه وينادي وامحمداه . وصلى عليه ربه والملايكة . وصلى عليه الناس اجمع بغير امام وقالوا هو امامنا حياً وميتاً . واظلمت الارض بعد موته وهو حيٌ في قبره الشريف يصلي فيه . وكان (صلعم) اذا مسح بيده الشريفة راس اقرع نبت شعره . وغرس نخلاً فاثمرت في عامها بلا اشتباه . وكان اذا تبسم في الليل اضاء البيت بنور محياه . وحجب ابليس عن السما لمولده . ورميت الشياطين بالشهب . ونكست الاصنام لمولده . وولد مسروراً مختوناً نظيفاً كجوهرة مكنونة. وخمدت نار فارس التي كانوا يعبدونها ولم تخمد قبل ذلك بالف عام .

واختص (صلعم) بان استغاث به ادم عند ما عصي الله . وبان نوح التجا به عندما طغا الطوفان وماجت به السفينة . وبان ايوب استغاث به فرفع الله عنه البلا . وبان يوسف سال شفاعته اذ كان في السجن . وبان موسى به سال الله

الاحسان اليه . وبان عيسى بشفاعته عاد حيا بعد ان بليت به الاكفان .
واختص (صلعم) بان من صلى عليه من امته صلى عليه ربه وللملائكة الكرام . وبان
المصلي عليه يحصل عشر صلوات . وبانه يرفع له عشر درجات في الفردوس . وتكتب
له عشر حسنات وتغفر له عشر سيئات . وان الصلاة عليه سبب لغفران
الذنوب . وسبب لستر العيوب . وسبب لتبشير العبد قبل موته بالجنة .
وسبب للغنى ونافية للفقر . ناصرة على الاعداء مفسحة في العمر . وقد اوحى
الله لموسى عليه الصلاة والسلام « يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من
كلامك الى لسانك ومن روحك الى قلبك ومن نور بصرك الى عينيك . قال نعم
يارب . قال فاكثر الصلاة على محمد (صلعم) .
فالصلاة عليه هي المنجية من الاهوال . المخلصة من الاثقال . الشافية من العلل .
وهي الوسيلة للسعادة في الدارين . وبها تنزل البركة والرحمة . وما من مجلس
يصلي فيه عليه الا صعدت منه رايحة المسك حتى تبلغ السماء .
فنبينا (صلعم) هو النعمة العظمى التي بها ننال سعادة الدنيا والاخرة . وهو الحقيقة
لاصل جميع الموجودات . فانه لما اراد الخالق ايجاد خلقه . ابرز الحقيقة المحمدية . من
انواره الصمدانية . ثم سلخ منها العوالم كلها العلوية والسفلية . ثم اعلمه بنبوته
وبشره برسالته . هذا وادم كان لم يزل بطينته . فظهر بالملا الاعلى . وهو
بالمنظر الاجلى . فهو صلى الله عليه وسلم الجنس العالي على جميع الاجناس . والاب
الاكبر لجميع الموجودات والناس . ولما انتهى الزمان ظهر محمد (صلعم) بكليته
جسما وروحا .

روي عن سيدنا علي بن الحسين عن ابيه عن جده . ان النبي (صلعم) قال « كنت نوراً بين يدي ربي قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام » وفي الخبر « لما خلق اللهُ ادم جعل ذلك النور في ظهره . فكان يلمع في جبينه فيغلب على جميع الانوار التي بهِ . ثم رفعهُ اللهُ على سرير مملكته . وحملهُ على أكتاف ملايكته . وامرهم فطافوا بهِ السموات ليرى عجايب ملكوته . ثم علمهُ اللهُ اسما جميع المخلوقات . ثم امر ادم بالسجود لهُ فسجد الا ابليس فطردهُ اللهُ تعالى وابعدهُ . ثم خلق اللهُ تعالى لادم زوجتهُ حواء من ضلع من اضلاعهِ اليسرى وهو نايم وسميت حواء لانها خلقت من حي . فلما استيقظ وراها مد يدهُ اليها . فقالت الملايكة مه يا ادم . فقال لمَ وقد خلقها اللهُ لي . فقالت حتى تودي مهرها . قال وما مهرها . قالوا تصلي على محمد ثلاث مرات . ففعل .

ثم ان اللهُ اباح لهما نعيم الجنة ونهاهما من شجرة الحنطة . فحسدهما ابليس . وهو اول من حسد وتكبر . فاتى الى باب الجنة واحتال حتى دخلها . واتى الى ادم وحوا فوقف وناح نياحة احزنها . فهو اول من ناح . فقالا وما يبكيك . قال عليكما فانكما تموتان وتفقدان النعيم . فاني ادلكما على شجرة الخلد فكلا منها . وحلف لهما انهُ ناصح . فهو اول من حلف كاذباً واول من غش . فاكلت حوا منها ثم اعطت ادم فاكل . وظنا ان لا احد يتجاسر ان يحلف بالله كاذباً . فقال اللهُ يا ادم الم يكن عندك ما يكفيك حتى اكلت من الشجرة . فقال بلى يا ربي وعزتك . ولكن ظننتُ ان لا احد يحلف بك كاذباً . فقال اللهُ تعالى وعزتي وجلالي لاهبطنك الى الارض لا تنال العيش الا كدًا . فهبط من الجنة .

وعن ابن عباس . قال الله تعالى يا ادم ماحملك على ما صنعتَ . قال حوا زينت لي . فقال لاجعلنها ان لاتحمل الا كرهًا ولا تضع الا كرهًا ولا دمينها في الشهر مرتين .

ولما خلق الله حوا لتسكن الى ادم . فحين صار لديها فاضت بركاته عليها . فولدت له في تلك الاعوام اربعين ولدًا في عشرين بطنًا . ووضعت شيثًا وحده . ولما توفي ادم كان شيث عليه السلام وصيًا على اولاده . ثم ان شيث اوصى ولده بوصية ادم ان لا يضع هذا النور المحمدي الا في المطهرات من النساء . ولم تزل هذه الوصية جارية تنتقل من قرن الى قرن الى ان اوى الله النور المحمدي الى عبد المطّلب وولده عبد الله . فهو (صلعم) النبي العربي الابطحي الحرمي الهاشمي فهو محمد بن عبد الله الذبيح بن عبد المطّلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن نضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .

ولم يزل (صلعم) ينتقل نوره الشريف من كريم الى كريمة . الى اشرقت في اشرف زمان درة ذاته الكريمة . ولم تجد امه به في الحمل ثقل . ووضعته مختونًا مسرورًا يفوح منه المسك ويشرق محياه نورًا . واختلف في مدة الحمل به . والاصح انها تسعة اشهر كغالب العادة . وكان مولده (صلعم) بمكة في محله المشهور . وهو الى الان ظاهر فيه النور . وقد اشرقت شموس نبوته في الليلة الثانية عشرة من ربيع الاول . وقد ابيضّ عند ولادته وجه الزمان . وسطت انوار النبوة في الكائنات . وفرحت بذلك الملئكة في السموات . والطير

والوحش في الفلوات . وماجت الحيتان طرباً في لجج البحار . ورجمت الشياطين بالشهب . وزيد في نور القمر والنجوم . وكانت تلك الليلة اعظم الليالي الحسان . صلى الله عليه وسلّم تسليماً .

تمت